

# الميثاق الرباطية

لسان رابطة علماء المغرب



السنة 35 - العدد 966 الجمعة 7 رمضان 1422 هـ - الموافق 23 نونبر 2001 م

أسبوعية شائعة تصدر كل يوم جمعة - الثمن : 3 دراهم



في ظلال الحديث

درس التفسير بمراكش

التوجه الديني الملتزم

إن التضحية الجسيمة التي خاضها المغفور له محمد الخامس وجناحه الأيمن في الكفاح الموحد البار جلالة المغفور له الحسن الثاني والأسرة المالكة الشريفة ومن ورائهم الشعب المغربي، إن هذه التضحية سيبقى المغرب يجلها ويقدرها ويحنو أمام موكبها الشجاع بكل تقدير واحترام كاملين.

رحم الله فقيدي العروبة والإسلام صاحب الذكرى جلالة المغفور له محمد الخامس ورفيقه في الكفاح أمير المؤمنين الحسن الثاني وجعلهما الله مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

كما نرجوه جلت قدرته أن ينصر وارث سرهما باني أمته بالجد والعدل والصدق والمصداقية أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس أيد الله ملكه وخلد في الصالحات ذكره وأعاد هذا الشهر المبارك على جلالته وهو يرفل في ثوب العز والنصر والتمكين محققا ما يصبو إليه من تقدم أمته ونشر الوئام والسلام بين الإنسانية بصفة عامة مقررور العين بصنوه السعيد سمو الأمير مولاي رشيد وبجميع أفراد الشعب المغربي، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس - الأمين العام بالنيابة

كلمة

العدد

ذكرى عاشر رمضان

في كل شهر رمضان، وفي العاشر منه تحل ذكرى وفاة جلالة المغفور له محمد الخامس الملك الصالح المصلح، طيب الله ثراه، تلك الذكرى التي يحييها الشعب المغربي من أقصاه إلى أقصاه بمزيد من الخشوع والعزة والتأثر تقديرا واعتبارا لامتناهين بما أسداه هذا المجاهد الأكبر والداعية العظيم الأنور لهذا الشعب المغربي وشعوب العالم المستضعفة من جهاد وتضحية ناذرين كان من حصيلتهما استقلال المغرب وحرية بعد جهاد مرير خاضه العرش العلوي المجيد، ودعم الشعوب المغلوبة على أمرها من أجل استقلالها وكامل حريتها، ولقد شرف جهاد المغفور له محمد الخامس تاريخ الإنسانية وكان مثالا يحتدى به في التضحية والدفاع عن المشروع والعدل ونشر الحرية والسلام بين شعوب العالم، فلم يسجل التاريخ بملك ضحى هو وأسرته بعرشه من أجل استقلال أمته وحريتها قبل المغفور له محمد الخامس، وإن هذه الذكرى الجليلة والمقدسة عند الشعب المغربي ستبقى منارة يشع ضوءها اللامع لمن أراد أن يسلك سبيل العزة والكرامة، ولاغربة إذا تجلى في هذا البيت العلوي الشريف ما يثير إعجاب الإنسانية بصفة عامة، ومنذ أن حبا الله هذا الشعب المغربي الأبى بقيادة العرش العلوي المنيف وهو يدافع عن القيم ونشر الإسلام والعدل بين أفراد البشرية بصفة شمولية ولقد خطت هذه الأمة خطوات موفقة في ظل العرش العلوي المجيد، فرضت لقيادته احترامها ونالت ما كانت تصبو إليه من حرية واستقلال وتقدم في ظروف صعبة لما حبا الله به هذا العرش من حكمة بالغة وعمل موفق بناء، وإن إحياء الشعب المغربي لهذه الذكرى الغالية ستبقى دوما وأبدا عنوان المحبة والوفاء والإخلاص لهذا العرش العلوي المجيد الذي يبادله الشعب المغربي حبا بحب ووفاء بوفاء.

# شهر رمضان شهر الإيجابيات والابتعاد عن السلبيات

إعداد الأستاذ: عبد القادر العافية

رمضان، مثل: غزوة بدر، وغزوة الفتح، وفتح الاندلس، ومعركة حطين، وبناء القرويين وغيرها من الأعمال الجليلة التي حققها المسلمون في رمضان.

والصائم أثناء صيامه يكون في عبادة، والصيام يدرجه ويقويه على التحكم في عواطفه ونزواته وعلى التأديب بأداب الصيام، ولذا أقسم رسول الله (ص): "أنه ما مر على المسلمين شهر خير لهم من رمضان" (رواه أحمد).

والصيام يعلمنا الصبر، ومنزلة الصبر منزلة عظيمة، وله أثر طيب في حياة الناس، والله تعالى يجازي على الصبر ما لا يجازي على غيره، قال الله تعالى: "إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب" (سورة الزمر/ الآية: 10).

ولمكانة الصيام في تربية النفس وتهذيب الروح جعله الله ركنا من أركان الإسلام، ومظهرا من مظاهر الإيمان، وبابا من أبواب التقوى والسمو بالنفس، وترقية الروح، وفي الحديث الشريف المتفق عليه: "كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، الصيام جنة فإن كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب ولا يجهل، فإن شاتم أحد، أو قاتله، فليقل إنني صائم مرتين".

في رمضان يجدد المسلم نفسه، ويجدد إيمانه، وينشط لما فيه نفع نفسه ونفع أمته، فشهر رمضان فرصة عظيمة من فرص العمر، فعلى المؤمن والمؤمنة أن يغتنما هذه الفرصة المتاحة لهما في شهر رمضان ليفوزا بجائزة الرحمن، وبالرضى من الله والرضوان.

وتنمية روحه، مع القيام بواجباته الدينية والدنيوية.

والصيام يجعله أكثر استعدادا للتضامن والتعاون وفعل الخير، يقدر احتياج الفقير والمسكين، وظروف المحتاجين، وتتوق نفسه لإفطار الصائم، ومديد العون للمساكين استجابة لتعاليم الدين وانسجاما مع أجواء رمضان، ويتذكر أن النبي (ص) كان أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان فكان (ص) أجود بالخير من الريح المرسلة، ويتذكر ثواب إفطار الصائم. وأن الحسنات تضاعف في شهر رمضان إلى سبعمائة ضعف، وإلى أكثر من ذلك..

ويتذكر المسلم أن كثيرا من المنجزات الإسلامية الكبرى كانت في شهر

الأسواق والمحلات التجارية وتنظم الأسواق الكبرى في كثير من البلاد الإسلامية مهرجانات تجارية كبرى، وترصد جوائز سخية لتشجيع الناس على شراء ما يحتاجون وما لا يحتاجون، وتنظم السهرات العائلية والأخوانية، وفي العشر الأواخر من رمضان يتهاافت الناس على شراء الملابس الجديدة لهم ولأطفالهم، ونسائهم وذويهم، وتزدهر حركة البيع والشراء...

أما الصنائع اليدوية فتجدد في شهر رمضان مجالا لمضاعفة العمل، وكثرة الانتاج وتنافس بين الصنائع... هكذا نجد أن المؤمن يظل على عادته في ممارسة أعماله اليومية، وينشط في رمضان للعبادة، ويعمل على تربية نفسه،

إن شهر رمضان الكريم له مكانة سامية في قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وتختلف المحافظة على قيمه الروحية من بلد إسلامي إلى آخر، ومع ذلك فالمسلمون جميعا يجدون في شهر رمضان موسما عظيما لتجديد الإيمان وإصلاح النفس، والاقترب من الله تعالى، ويعملون لتطبيق تعاليم الإسلام بقدر المستطاع، ولا أدل على ذلك من أن كثيرا من المتهاونين بأمور الدين يغتنمون فرصة حلول هذا الشهر المبارك لمحاسبة أنفسهم ومراجعة ما صدر عنهم من تفريط أو إهمال... في رمضان تمتلئ المساجد في أوقات الصلاة، ويواظب كثير من الصائمين على حضور صلاة الجماعة وعلى تأدية الصلاة في وقتها، ويتنافس المسلمون نساء ورجالا، شيوخا وكهولا وشبابا، في الفوز بثواب صلاة التراويح ويتسابقون من أجل الحصول على مقعد داخل المسجد، أو بأفنيته وساحاته، ويحافظ كثير منهم على الحضور بالمساجد لسماع دروس الوعظ والإرشاد والتوجيه الديني والأدبي والأخلاقي قصد الاستزادة من معرفة أحكام الشريعة الإسلامية، والهدي الإسلامي في العبادات وفي مختلف مجالات الحياة.

في شهر رمضان تغلق الحانات أبوابها، وتقل أو تنعدم الجرائم الناتجة عن شرب الخمر، وتختفي مظاهر التحلل والتفسخ والميوعة والانحلال... وتسود في المجتمعات الإسلامية مظاهر أخرى في هذا الشهر الكريم، فيتنافس الناس في التزاور وصلة الأرحام والتقارب والتصالح، وتناسي الأحقاد والضغائن، والعضو عن الزلات والهفوات... وينشط الناس للعمل، وتزدحم

أطلق عليه أبوه اسم: العز. عز الدين عبد العزيز، ولكنه عندما كبر اشتهر باسم عز الدين وباسم العز، وقلما كان يناديه الناس: "عبد العزيز" من الأشياء الطريفة والعجيبة في حياته أنه تنبأ لنفسه بأنه سيعيش ثلاثة وثمانين عاما فكان الأمر كما قال:

زاره صديق ذات صباح فقال له كرايتك في المنام تنشد:  
وكننت كذي رجلين، ورجل صحيحة  
وأخرى رمى فيها الزمان فسلت

فسكت ساعة ثم قال: أعيش ثلاثا وثمانين سنة فإن هذا الشعر لكثير عزة، ولأنسبة بيني وبينه غير السن، فهو شيعي وأنا سني وهو قصير وأنا لست بقصير، وقد عاش ثلاثا وثمانين سنة، فسأعيش كما عاش إن شاء الله.

ولد: العز. عز الدين بن عبد السلام في دمشق بالشام عام 577هـ. وتوفي بالقاهرة عام 660هـ ودفن بسفح جبل المقطم ولا يزال قبره مزارا. يتوافد عليه الزوار من مختلف بلاد العالم الإسلامي.

فتح عينيه في صباه على حياة الحرمان والشقاء، كان والده عبد السلام فقيرا يوجب الأسواق ويتردد عليها بحثا عن الخدمة والعمل وحين شب الطفل صاحبه أبوه ليساعده في بعض الأعمال الشاقة كإصلاح الطرق، وحمل الامتعة وتنظيف الأزقة التي توجد فيها محلات التجار ودكاكينهم.

وإذا حان وقت الصلاة كان أبوه يأخذه إلى الجامع الأموي، ورأه أحد شيوخ المسجد، فأعجب به ودعا معه.

وعندما مات أبوه لم يجد في نفسه القوة على القيام بالأعمال الشاقة التي كان يؤديها والده فذهب إلى ذلك الشيخ يلتمس منه المساعدة في الحصول على عمل يعيش به، ويقتات منه، ومكان بيت فيه.

وتوسط له الشيخ فألحق بالصبي الصغير بالجامع الأموي يساعد الكبار في أعمال النظافة، وفي حراسة أذنبة ونعال المصلين وأهل الحلقات التي يتروكونها عند أحد أبواب الجامع، وسمحوا له

## سلطان العلماء

### (العز): عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام

إعداد: رئيس التحرير

بأن ينام الليل في زاوية بأحد دهاليز الجامع على الرخام. كان يتناهى إلى سمعه وهو على باب المسجد يحرس الأذنبة كلام يثير خياله ويلهب أشواقه إلى عالم لا يجوع فيه ولا يعرى. وذات صباح تسلل في خفة وحذر، ودس جسده النحيل الصغير بين الطلبة الكبار ورأه شيخ الحلقة وعالمها، فنهز في غضب وسأله كيف يسمح لنفسه أن يجلس بثوب مزق في مجلس العلم، ينبغي على الطالب فيه أن يأخذ زينتته.

وجرى الصبي إلى باب المسجد، وتكور على نفسه يبكي، حتى إذا حان وقت خروج العلماء والطلاب، رآه الشيخ الذي ألحقه بالجامع وهو الفخر بن عساكر صاحب حلقة الفقه الشافعي، وسأله الشيخ عما يبكيه، فروي له ما كان من أمره، فطيب الشيخ خاطره ووعد أنه يتعهد وسيحضر الحلقات عندما يبلغ سن الشباب.

وفي الغد أخذه الشيخ إلى مكتب لحق بالجامع وأوصى بأ يتعلم القراءة والكتابة والخط، وأن يحفظ القرآن، وتعهده الشيخ بنفقة الصبي وكسوته.

وأقبل: العز. على المكتب في شغف عظيم وحفظ القرآن وأتقن القراءة والكتابة والخط الحسن، وعوض مافاته من سنوات الدرس.

وكان كلما لقي شيخه على باب الجامع سأله الشيخ عن حاله، فيسمعه الصبي محافظ من القرآن ويطلعه على ما يكتب في اللوح من الآيات الكريمة.

ومرت أعوام واطمأن الشيخ فخر الدين إلى أن الصبي قد أتقن حفظ القرآن وتجويده، وإلى أنه قد أصبح يحدق القراءة والكتابة بخط جميل، فبشره الشيخ بأنه سيضمه إلى الطلاب الذين يحضرون حلقاته ودفع إليه بما يعينه على شراء ثوب صالح لحضور حلقات العلم.

لكنه في حاجة إلى مال يوفر له شراء أدوات التحصيل من دفاتر وأقلام وأوراق ومحبرة، وما يلزم من كتب.

وتحرج أن يكلم الشيخ ليساعده في الحصول على عمل آخر يحصل منه على أجر أكبر ويوفر ما ينبغي لطالب العلم.. لقد منعه الحياء.

وذات ليلة قضاه في التفكير في معاناته استيقظ فجأة وعن تلك الليلة يحدثنا السبكي في طبقات الشافعية فيقول: "كان الشيخ عز الدين في أول أمره فقيرا جدا، ولم يشتغل إلا على كبر، وسبب ذلك أنه كان يبيت في كلاسة بجامع دمشق، فبات فيها ليلة ذات برد شديد فاحتلم، فقام مسرعا ونزل في بركة الكلاسة فحصل له ألم شديد من البرد وعاد فنام، فاحتلم ثانيا فعاد إلى البركة لأن أبواب الجامع مغلقة وهو لا يمكنه الخروج فطلع فأغمى عليه من شدة البرد، ثم سمع النداء: يا بن عبد السلام أتريد العلم أم العمل؟ فقال: بل العمل لأنه يهدي إلى العلم". وأصبح الفتى عز الدين، فروى لشيوخه ابن عساكر ما كان من أمر تلك الليلة وقال الشيخ له: لقد بلغت مبلغ الرجال، وهذا النداء هاتف من السماء يأمرك أن تهبط نفسك للعلم.

وأعطاه الشيخ كتاب "التنبيه" في الفقه الشافعي، وأعطاه أسبوعين مهلة ليحسن قراءته واستيعابه، وعاد العزالي شيخه بعد ثلاثة أيام وقد استوعب الكتاب وحفظه عن ظهر قلب.

وضمه الشيخ إلى حلقاته ونظم له حضور حلقات أخرى في اللغة وآدابها، وفي الحديث وأصول الفقه ونصحه أن يتقن علوم اللغة من نحو وصرف وأن يحفظ الشعر ويدرسه ليحسن فهم نصوص القرآن.

خليقته، وطابت سريرته، وعزل عن الناس شره، طوبى لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السنة، ولم تستهوه البدعة.

### خطبة له عليه الصلاة والسلام

"إن الحمد لله أحمدته وأستعينه، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له. إن أحسن الحديث كتاب الله، قد أفلح من زينته الله في قلبه، وأدخله في الإسلام بعد الكفر، واختاره على ماسواه من أحاديث الناس، إنه أصدق الحديث وأبلغه. أحبوا من أحب الله، وأحبوا الله من كل قلوبكم، ولا تملوا كلام الله وذكره، ولا تقسو عليه قلوبكم، اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. اتقوا الله حق تقاته، وصدقوا صالحي ما تعملون بأفواهكم، وتحابوا بروح الله بينكم والسلام عليكم ورحمة الله".

### خطبة له صلى الله عليه وسلم:

"أيها الناس، إن لكم معالم فانتبهوا إلى معالمكم وإن لكم نهاية فانتبهوا إلى نهايتكم، فإن العبد بين مخافتين، أجل قد مضى لا يدري ما الله فاعل فيه، وأجل باق لا يدري ما الله قاض فيه، فليأخذ العبد من نفسه لنفسه، ومن دنياه لأخرته، ومن الشبيبة قبل الكبر، ومن الحياة قبل الممات، فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعجب، ولا بعد الدنيا من دار، إلا الجنة أو النار".

### خطبة أخرى له عليه الصلاة والسلام:

"ألا، أيها الناس، توبوا إلى ربكم قبل أن تموتوا، وبادروا الأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له، وكثرة الصدقة في السر والعلانية، ترزقوا وتؤجروا وتنصروا، واعلموا أن الله عز وجل قد افترض عليكم الجمعة، في مقامي هذا، في عامي هذا، في شهري هذا، إلى يوم القيامة، حياتي وبعد موتي، فمن تركها وله إمام، فلا جمع الله له شمله، ولا برك له في أمره، ألا ولا حج له، ألا ولا صوم له، ألا ولا صدقة له، ألا ولا بر له، ألا ولا يؤم أعرابي مهاجرا، ألا ولا يؤم فاجر مؤمنا، ألا أن يقهره سلطان يخاف سيفه أو سوطه".

### خطبته صلى الله عليه وسلم، بالخيف:

وخطب بالخيف من منى، فقال: "نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأولي الأمر، ولزوم الجماعة، إن دعوتهم تكون من ورائه. ومن كان همه الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كان همه الدنيا، فرق الله أمره، وجعل فقره بين عينيه ولم يأتها من الدنيا إلا ما كتب له".

### خطبته في مرض موته صلى الله عليه وسلم:

أخذ الفضل بن عباس بيده، صلى الله عليه وسلم، وكان قد عصب رأسه، حتى وصل إلى المنبر، فاجتمع إليه الناس، فقال: (أما بعد: أيها الناس، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وإنه قد دنا مني خضوق من بين أظهركم، فمن كنت جلدت له ظهره فهذا ظهري فليستفد منه، ومن كنت شمت له عرضا فهذا عرضي فليستفد منه، ومن أخذت له مالا، فهذا مالي فليأخذ منه، ولا يخش الشحاء من قبلي، فإنها ليست من شأني ألا وإن أحبكم إلي من أخذ مني حقا إن كان له، أو حللني فلقيت ربي وأنا طيب النفس. وقد أرى أن هذا غير مغن عني حتى أقوم فيكم مرارا".

### خطبة له عليه الصلاة والسلام:

"أيها الناس: كأن الموت فيها على غيرنا قد كتب وكان الحق فيها على غيرنا قد وجب، وكان الذي نشيع من الأموات سفر، عما قليل إلينا راجعون، نبوئهم أجداثهم، ونأكل من تراثهم، كأننا مخلصون بعدهم ونسبنا كل واعظ، وأما كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، طوبى لمن أنفق مالا اكتسبه من غير معصية، وجالس أهل الفقه والحكمة، وخالط أهل الذل والمسكنة، طوبى لمن زكت وحسنت

### ضمن هذا الركن تقدم:

### نماذج من خطب سيد الوري ﷺ النبي الأمي الذي

لا ينطق عن الهوى، والذي وهبه الله معجزة القرآن فقام عليه

السلام بتبليغه للناس ليكون عليهم حجة بعد الرسل، مفسرا له

ومبيناه بالافعال والاقوال، فكان عليه الصلاة والسلام هاديا ومبشرا

ونذيرا وداعيا إلى الله وسراجا منيرا، من اتبعه فقد فاز فوزا عظيما

وحاز خير الدارين، صلى الله عليه وسلم، وعظم وشرف وكرم

ما توالى الليل والنهار وأضاءت الشمس والأقمار

### إلى يوم الدين.

الأستاذ: إدريس كرم

### أول خطب النبي صلى الله عليه وسلم

أول خطبة له بمكة حين دعا قومه. صلى الله عليه وسلم. حمد الله وأثنى عليه ثم قال: "إن الرائد لا يكذب أهله، والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم، ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم، والله الذي لا إله إلا هو إني لرسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس كافة، والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون، ولتجزون بالإحسان إحسانا، وبالسوء سوءا، وإنها لجنة أبدا، أو لنار أبدا".

### خطبته صلى الله عليه وسلم

### يوم فتح مكة:

وقف ﷺ على باب الكعبة ثم قال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى، فهو تحت قدمي هاتين، إلا سدانة البيت، وسقاية الحاج، ألا وقتل الخطأ مثل العمد بالسوط والعصا، فيهما الدية مغلفة، منها أريعون خلفه في بطوننها أولادها يامعشر قريش: إن الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء، الناس من آدم، وأدم خلق من تراب، ثم تلا (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله اتقاكم...) الآية: يامعشر قريش أو ياهل مكة ماترون أني فاعل بكم؟ قالوا خيرا، أخ كريم، وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء".

### أول خطبة خطبها صلى الله عليه وسلم بالمدينة:

حمد الله وأثنى بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، أيها الناس فقدموا لأنفسكم، تعلمن والله ليصعقن أحدكم، ثم ليدعن غنمه ليس لها راع، ثم ليقولن له ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه: ألم يأتك رسولي فبلغك، وأتيتك مالا، وأفضلت عليك، فما قدمت لنفسك؟ فليظنر يما وشمالا فلا يرى شيئا، ثم لينظرن قدماه فلا يرى غير جهنم، فمن استطاع أن يقي وجهه من النار، ولو بشق من تمره فليفعل، ومن لم يجد في كلمة طيبة، فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والسلام عليكم وعلى رسول الله ورحمة الله وبركاته.

### خطبته ﷺ في أول جمعة

### جمعها بالمدينة:

"الحمد لله أحمدته وأستعينه وأستغفره وأستهديه وأومن به ولا أكفره وأعادي من يكفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى والنور والموعظة على فطرة من الرسل، وقلة من العلم، وضلالة من الناس، وانقطاع من الزمان، ودنو من الساعة، وقرب من الأجل، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى وفرط، وضل ضلالا بعيدا، وأوصيكم بتقوى الله فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضه على الآخرة، وأن يأمره بتقوى الله، فاحذروا

## الحديث: الحادي عشر القدر والحذر وأسباب السلامة

### نص الحديث

عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال: "يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف". رواه الترمذي. وقال: حديث حسن صحيح. وفي رواية غير الترمذي رواية من إمام أحمد: "احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وأعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، وأعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا".



يستحقوا العقاب. (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير) سورة الانعام/الآية: 17.

5. الإيمان بالقضاء والقدر شجاعة وإقدام: بعدما ثبت أن النفع والضرر قدر محتم، لا ينال المرء منه إلا ما سبق في علم الله، عز وجل، أنه مصيبه، وإذا فليندفع المؤمن إلى ما أمره الله به، وليقل الحق ولو على نفسه، ولا يخاف في الله لومة لائم، وليقف مواقف الشجاعة والبطولة، دون أن يخاف الموت أو يرجو الحياة، معلناً صدق يقينه بما يتلوه من قول الله عز وجل: (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليستوكل المؤمنون) سورة التوبة/الآية: 51.

6. إيمان لا استسلام، وتوكل لا تواكل: إن الإيمان بالقضاء والقدر بالمعنى الذي سبق، يدلنا على بطلان ادعاء أولئك الجبناء المتخاذلين، المستسلمين لشهواتهم وأهوائهم، عندما يحتجون لانحرافهم وضلالهم، واستمرارهم على المعصية وإصرارهم، ويحتجون بتقدير الله تعالى ذلك عليهم، في حال أن الله تعالى الذي أمرنا بالإيمان بقضائه وقدره. أمرنا بالعمل فقال سبحانه: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم) سورة التوبة/الآية: 105. ورسوله (ص) الذي هو قدوتنا في كل شيء، أبان لنا أن على المسلم أن يأخذ بالأسباب، من العمل والسعي وبذل الجهد، فمن ترك الأسباب محتجاً بالقدر فقد عصى الله تعالى ورسوله (ص)، وخالف شرعة الإسلام، لأن ترك الأسباب تواكل وكسل لا يرتضيه الإسلام،

جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين: تناديك مرحبة ومكرمة: (هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ، من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب، ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود، لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد): سورة ق الآية 35/32. وفاء بما بشرك به الله تعالى إذ قال: (والحافظون لحدود الله ويشـر المؤمنون) سورة التوبة: الآية 112

2. نصرة الله تعالى وتأييده: من حفظ الله تعالى كان معه، يعينه وينصره، ويحميه ويؤيده، ويوفقه ويسدده، كلما حلك الظلام أو ضاقت به الأحوال: "احفظ الله تجده تجاهك" تجده معك حارساً وحامياً، وعضداً وسنداً: "إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون" سورة النحل/الآية: 128.

3. التوجه إلى الله تعالى وحده بالاستعانة والدعاء والسؤال: يوجه رسول الله ﷺ ابن عمه. ومن على طريقه من المؤمنين الصادقين من أمته، أن يكون توجهه دائماً وأبداً إلى الله سبحانه وتعالى العلي القدير، ومنه وحده يطلب العطاء، وبه يستغاث ويستعان، فلا يسأل سواه، ولا يستمد العون من غيره، كما لا يتوجه بالدعاء والشكر إلا إليه، ولا ترجى المغفرة إلا لديه، ولا يرجع أو يسجد إلا بين يديه.

4. الإيمان بالقضاء والقدر سكينه وأطمئنان: بعد الثقة بحفظ الله تعالى وتأييده، والاعتماد عليه وحده في كل الشؤون، لا يبالي العبد المؤمن بما يدبره الخلق أو يفعلُه العبد، بل فليعلم أن الخير والشر بتقدير الله تعالى، وأن النفع والضرر بإرادته وليس للعالمين من الأمر شيء: (قل كل من عند الله) سورة النساء/الآية: 78. وإنما العباد أسباب لينالوا الثواب أو



إعداد الأستاذ، عبد الله بوغوتة

عنه عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، فوجه إليه تلك النصائح الخالدة، التي من شأنها أن تجعل المسلم يلتزم بأوامر الله تعالى، ويستمد العون والنصرة منه وحده، فيصبح شجاعاً مقداماً، لا ترهبه المواقف ولا تخيفه المخاطر، يقول الحق ولا يخاف في الله لومة لائم، إذ علم أن الأمر كله بيد الله العزيز الحكيم، وأنه لا يملك أحد من الناس ضراً ولا نفعاً لأحد إلا بإذن الله تعالى. وهذه وقفات متأنية تحت ظلال هذه الوصايا النبوية العظيمة، عليك أخي الكريم أن تتمتعها وتعمل بها لتتفكك دنيا وأخرى.

أ. احفظ الله يحفظك: التزم بأوامر الله تعالى، فقف عند حدوده فلا تقربها وإياك أن تتعداها، وقم بما فرض عليك ولا تتهاون به، وابتعد عما نهاك عنه واجعل بينك وبينه حجاباً، وانظر عندها كيف يحفظ الله تعالى عليك دينك، ويصون عقيدتك من الزيغ، ويقيك من هواجس النفس ورجس الضلال، وكيف يحميك من شرار الخلق، ويمنعك من شياطين الانس والجن، ويدفع عنك كل أذى أو ضيم.

و إن أنت حفظت الله تعالى في دنياك حفظك في آخرتك، فوقاك من النار وأعد لك

الشيخ رحمه الله إلى عبد بن حميد وغيره.

وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة من رواية ابنه علي ومولاه عكرمة وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار وعبيد الله بن عبد الله، وعمر مولى عفرة وابن أبي مليكة وغيرهم، وأصح الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي خرجها الترمذي، كذا قاله ابن منده وغيره.

### أهمية الحديث:

الحديث يدل على أصل عظيم في مراقبة الله تعالى، ومراعاة حقوقه، والتفويض لأمره، والتوكل عليه، وشهود توحيده، وتضرده وعجز الخلائق كلهم وافتقارهم إليه.

### مفردات الحديث:

"يوماً": ساعة من يوم.

"احفظ الله": احفظ دينه بملازمة تقواه واعرف حدوده وقف عندها.

"يحفظك": يصونك ويحميك في نفسك وأهلك، ودينك ودنياك. "تجاهك": أمامك، أي تجده معك بالحفظ والتأييد والنصرة والمعونة حيثما كنت.

"رفعت الأقلام": تركت الكتابة بها، والمراد أنه قد قدر كل شيء في علم الله تعالى وانتهى.

"جفت الصحف": المراد بالصحف ما كتب فيه مقادير المخلوقات كاللوح المحفوظ، وجفافها: انتهاء الأمر واستقراره، فلا تبدل فيها ولا تغيير.

### المعنى العام:

كان رسول الله (ص) حريصاً على غرس العقيدة السليمة في نفوس المؤمنين، وخاصة الشباب منهم. وكان مرة قد أردف خلفه ابن

### راوي الحديث:

هو أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله، حبر الأمة وترجمان القرآن، ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب والرسول ﷺ والمسلمون محاصرون فيه وحنكه النبي بريقه، ودعا له فقال: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل رواه البخاري وغيره. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدينه في مجلسه ويستعين بعلمه الغزير وعقله الكبير، توفي بالطائف سنة ثمان وستين للهجرة، وهو ابن سبعين سنة ودفن فيها رضي الله تعالى عنه.

قال مسروق: كنت إذا رأيت ابن عباس قلت: أجمل الناس، فإذا تكلم قلت: أفصح الناس، فإذا تحدث قلت: أعلم الناس.

### تخريج الحديث:

خرجه الترمذي عن أحمد بن محمد بن موسى عن عبد الله بن المبارك عن ليث بن سعد وابن لهيعة عن قيس بن الحجاج وعبد الله بن عبد الرحمن عن أبي الوليد عن ليث بن سعد عن بن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس (كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله (ص) ج: 4- ص: 667 رقم: 2516) وخرجه الإمام أحمد في المسند من حديث حنش الصنعاني. (مسند بني هاشم، باب بداية مسند عبد الله بن عباس رقم: 2669 و2763 و2804) واللفظ الذي عزاه إلى غير الترمذي رواه عبد بن حميد في مسنده (ج: 1 ص: 214 رقم: 636) بإسناد ضعيف عن عطاء عن ابن عباس، وكذلك عزاه ابن الصلاح في الأحاديث الكلية التي هي أصل أربعين

# أحكام الإجهاض في الشريعة الإسلامية

(الحلقة الأولى)

إعداد الأستاذ: محمد حمان

منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"، ويقول عليه الصلاة والسلام: "تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم، ولا تكونوا كرهبانية النصارى" في سنن البيهقي عن أبي أمامة (ض).

فبالزواج الشرعي ينفصل الإنسان العاقل عن باقي الحيوانات التي تشاركه في طبيعته الجنسية، فيحیی حياة جنسية منظمة تؤدي دورها الشرعي على أحسن مايرام، وتصور عرضه وشرفه، وتبعده عن الفوضى والشنان في هذا الباب.

حقا، إن الزواج ليس واجبا وجوبا عينيا وإنما تعثره الأحكام الخمسة كما بين ذلك الفقهاء في كتب الفروع الفقهية، وحتى إذا اعتبرناه من باب الواجب الكفائي فإن المراد منه هو الإحصان وتكثير سواد الأمة الإسلامية لتحافظ على قوتها ومكانتها بين الأمم الأخرى في سائر أنحاء الأرض الدنيوية المعروفة.

على أن الزواج ليس من ضرورياته إنجاب الأولاد، بل ذلك راجع إلى إرادة الله، فله سبحانه وتعالى في خلقه شؤون، فمنهم من يكرمه بالإنجاب، ومنهم يجعله عقيما لا ينجب شيئا، ومنهم من يخصصه بالإناث ومنهم من يخصصه بالذكر، ومنهم من يمتعه بالنوعين معا، وفي هذا الشأن يقول، جل علاه، في سورة الشورى: "لله مافي السماوات وما في الأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور، أو يزوجهم ذكرا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير" الآية 50-49.

ومادام الأمر هكذا فلماذا يفكر بعض الناس في عدم الإنجاب منذ اليوم الأول من حياتهم الزوجية ملتجئين إلى هذه الوسيلة أو تلك؟ وما الداعي إلى تحديد وتقليل النسل مع أن الأرزاق بيد الله ألم يومن هؤلاء بقوله تعالى في سورة هود: "وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين" الآية 6.

وما استخلصه منهما علماء الإسلام المجتهدون على مر العصور فيما عرف بالإجماع والقياس وغير ذلك، فاستمرارا للحياة البشرية على هذا الكون الذي سخره الله لعقلاء خلقه جاءت شريعة الإسلام بدعوة كريمة إلى الزواج مرغبة فيه وحائثة عليه إذ عن طريقه يتحقق مراد الله في عمارة هذه الأرض التي جعل خلافتها فيها لأدم وبنيه من بعده لعماراتها، وبالنزواج يصل الإنسان إلى هدفه المنشود في الاستقرار والطمأنينة، وتوطيد العلاقة والمودة بينه وبين بني جنسه، يقول سبحانه في سورة الروم: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة" الآية 21.

فالإنسان المسلم لما يتزوج يكون قد حصن نفسه من انحرافات كثيرة، وعمل على اطمئنان قلبه وراحة ضميره، وأصبح يسعى إلى أسمى الأهداف وهو تكثير سواد الأمة الإسلامية بتنشئة الأولاد وتربيتهم التربية الصالحة والسهر على مصالحهم خدمة لأهداف الإسلام النبيلة في هذا المجال، يقول جل جلاله في سورة النحل: "والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة، ورزقكم من الطيبات" الآية 72.

وترغيبا في الزواج وبياناً لفضله يقول النبي (ص): "يامعشر الشباب من استطاع

الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون" سورة الروم/الآية: 30، فالديانة الإسلامية التي جاء بها محمد (ص) هي الديانة الصحيحة التي كان عليها جميع الأنبياء والمرسلين السابقين عليه، يقول عز من قائل في سورة الشورى: "شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه" سورة الشورى/الآية: 13.

فإذا كان الإسلام هو دين الله وفطرته الله التي فطر الناس عليها فيجب علينا نحن معشر المسلمين أن نسير على هديه ووفق تعاليمه السمحة قبل أن نطلب من غيرنا أن يعمل بمبادئه ويؤمن بقواعده ويسعى إلى تحقيق أهدافه وغاياته التي جاءت لصالح الإنسانية جمعاء.

ومما اعتنى به الدين الإسلامي عناية كبيرة ونظمه تنظيمًا دقيقًا هو ما يتعلق بشؤون الأسرة التي هي عماد كل مجتمع من المجتمعات البشرية، فقد شرع لها من الأحكام المختلفة وفي شتى المجالات ما يضمن لها البقاء والصالح والسعادة الدنيوية والأخروية والاستمرار على أحسن حال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها مادامت متشبثة بروح الشريعة التي تضمنتها نصوص الكتاب والسنة

## 1. مدخل تمهيدي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحابه أجمعين، وبعد:

إن الإسلام شريعة الله المعبرة عن فطرة الإنسان في كل زمان وفي كل مكان، فليس في الشريعة الإسلامية إلا ما يخدم هذه الفطرة وينسجم مع الطبيعة الإنسانية المتخلقة بالأخلاق الفاضلة، فما شرع الله في دينه الإسلامي الحنيف إلا ما فيه مصلحة عامة لعقلاء خلقه على الدوام والاستمرار، ولا انفصال في التشريع الإسلامي بين الشؤون الدينية والشؤون الدنيوية، فالإسلام دين ودولة في آن واحد، لأن العمل الدنيوي يترتب عليه الجزاء الأخروي، فالدين المقبول لدى رب العالمين هو الإسلام وحده، ولا مجال عند الله لديانة أخرى سواه، يقول سبحانه في سورة آل عمران: "إن الدين عند الله الإسلام" الآية: 19، ويقول عز وجل في السورة نفسها: "ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين" الآية: 85. وأي محاولة لتغيير ما جاء به لا ينتج عنها إلا ما يعارض مصلحة هذا الإنسان، وينافي ما طبعه الله عليه، يقول جل جلاله مخاطباً لرسوله الكريم: "فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت

غم، وأجلت من نفسه كل حزن، وخلصته من كل ضيق، وانقذته من كل أذى: أن النور ينبثق من باطن الظلمة، وأن الغيث يخرج من الغيوم القائمة، وأن ما كان فيه من كرب إنما هو لخير أريد به، وأن الفرج في طياته وجناته، وأن ذلك لم يكن إلا لينقطع العبد الصادق عن كل ماسوى الله عز وجل، ويرتبط قلبه بخالقه وحده، الذي استيقن أن الأمر كله بيده، وأقرأ في هذه المعاني قول الله عز وجل: (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب" سورة البقرة/الآية: 214).

## فوائد الحديث:

- ❖ إذا كانت الدابة قوية، ويعلم راكبها أو صاحبها أنها تطيق أكثر من واحد، له أن يردف وراءه واحداً أو أكثر حسب طاقتها، وإذا كان يعلم أنها لا تطيق لم يجز له ذلك.
- ❖ يحسن للمعلم أن يلفت انتباه المتعلم، ويذكر له أنه يريد أن يعلمه، قبل أن يبدأ بإعطاء المعلومات إليه، ليكون أوقع في نفسه، ويشد شوقه للعلم ويقبل عليه برغبة.
- ❖ من كان على حق ودعا إليه، أو أمر بالمعروف، أو نهى عن المنكر، فإنه لا يضره كيد الظالمين ولا مكر أعداء الله المبطلين.
- ❖ على المسلم أن يقوم بواجبه من فعل الطاعات، وترك المنكرات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دون أن يصغي لمن يخيفه من العقاب، من ضعفاء الإيمان واليقين، لأن ما قدر له لا بد أن يصيبه.
- ❖ تحريم سؤال غير الله تعالى مما لا يقدر عليه إلا هو، كالرزق والشفاء والمغفرة والولد.
- ❖ ما في علم الله تعالى، أو ما أثبتته سبحانه في أم الكتاب، ثابت لا يتبدل ولا يتغير ولا ينسخ، وما وقع وما سيقع كله معلوم لله، ولا يقع شيء إلا بعلمه تعالى.
- ❖ ما من مصيبة تنزل بالإنسان إلا بما فعلت يده.

والأخذ بالأسباب مع الاعتماد على الله تعالى وحده في تحقيق النتائج توكل وإيمان، روى مسلم أن رسول الله ﷺ قال: "اعملوا فكل ميسر لما خلق".

7. النصر مع الصبر: إن حياة الإنسان معارك متنوعة يتعرض فيها لأعداء كثيرة ومتلونة، وإن انتصاره في هذه المعارك مرتبط بمدى صبره مترتب عليه. فالصبر هو طريق الظفر بالمطلوب، وهو السلاح الفعال لتهزم العدو بمختلف أشكاله، خفياً كان أم ظاهراً، لذا جعله الله عز وجل مادة الاختبار لعباده في هذه الحياة، ليميز الخبيث من الطيب، ويعلم الصادق المتيقن من المنافق المرتاب: (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) سورة محمد/الآية: 31.

وللصبر مواطن وثمرات، فمن المواطن:

أ. الصبر على فعل الطاعة وترك المعصية.

ب. الصبر على المصائب.

ج. الصبر في ميدان الدعوة إلى الله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

د. الصبر في ميادين القتال ومنازلة الكفار.

وللصبر ثمرات منها الرضا، والطمأنينة، والشعور بالسعادة وتحقيق العزة والكرامة والخير، واستحقاق التأييد من الله عز وجل، والعون والنصرة والمحبة، وفوق هذا كله تلك الثمرة الأخروية، التي تتمثل بذلك النعيم المقيم، الذي يحوزونه موفراً بغير حساب: (إنما يرضى الصابرون أجرهم بغير حساب) سورة الزمر/الآية: 10 في جنة عرضها السماوات والأرض.

8. الفرج مع الكرب: قد تتوالى على الإنسان مصائب ومحن وتعرض لصنوف البلاء، وتشدد عليه الأمور وتضيق به، حتى يصل إلى حال من شأنها أن تجعل الحزن والغم يأخذ بنفسه ويقع في الكرب، وكل ذلك اختصار من الله سبحانه، وحتى يشق المؤمن طريقه إلى الجنة بجدارة، فإذا نجح في الامتحان، فصبر واحتسب على النحو الذي علمت، ولم يضجر ولم ييأس، وأدرك أن كل ذلك بقضاء الله تعالى وقدره، فرضي به واطمأن إلى نفسه، وتداركت عناية الله تعالى، فكشفت ما به من

## تحت شعار "الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والقول اللين"

وبتنسيق مع نظارة الأوقاف والجهات المسؤولة بالإقليم وتنفيذا لتعليمات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الواردة في البرنامج الموحد لأنشطة المجالس العلمية الذي عرضه السيد الوزير على رؤساء المجالس العلمية بالرباط في الاجتماع الخاص لهذا الغرض يوم: الأربعاء 14 مارس 2001، والذي ينص في أول نقطة منه على تنظيم الدورة التكوينية لفائدة الأئمة والخطباء والذي سينعقد في بلدنا المغرب...

# التوجيه الديني الملتزم وخصوصياته في المغرب

## 3/1

إعداد الأستاذ: أحمد بودهان

الوعظ " ومعنى " الإرشاد " ومعنى " الهدى " وخير الهدى هدى سيدنا محمد ... أو الهداية والاستقامة.

وكل معاني هذه المصطلحات تصب في قالب واحد هو قالب : " التوجيه الديني " أي الدعوة إلى الله ، أو ما يسمى بلغة العصر بـ " الخطاب الديني " كما أن المصطلح " التوجيه الديني " هذا المصطلح موصوف بصفة " الديني " وكذلك متميز عن الصفات الأخرى للتوجيهات غير الدينية كالتوجيه التربوي والتوجيه الأدبي والتوجيه السياسي والتوجيه الفني ... الخ.

إن لكل مجال من هذه المجالات توجيهاته الخاصة به، والذي يهمنا نحن هو التوجيه الديني .

وبرجوعنا إلى التعريف المذكور المتعلق بتحديد المفهوم العام للتوجيه الديني، نلاحظ أن كلمة التوجيه في مدلولها اللغوي توحي بأن هناك شيئا ما وضع مسبقا ينبغي للدعاة تتبعه واقتفاء أثره، والسير على منواله من حيث المنهج في الكلمة الطيبة، والقول المعتدل واحترام الثوابت والأصول كمشاعل في الطريق ، لأن التوجيه لغة يعني تتبع الشيء أو اقتفاء أثره والإقبال عليه.

وهذا يعني أن التوجيه غير " التوجه " لأن الأول مرسوم ومخطوط وموضوع مسبقا بكل دقة وحكمة من طرف جهات عليا مسؤولة ومختصة بينما " التوجه " معناه أني ذاتي اختياري بحيث يكون منهجه نابعا من الشخص نفسه.

ومن هنا نجد أحيانا تلك الفروق في مجال الدعوة بين من يخضع للتوجيه العام المحكم والمرسوم ومن يخضع لتوجه الخاص الذي يلاحظ لدى بعض الأفراد أو عند بعض الجمعيات حيث يكون الأول توجيهها ملتزما أي ثابتا ومستمر على نهج مدروس ومرسوم، بينما يكون الثاني مجرد توجه خاص قد لا يخلو من التشويش والإثارة لفقدانه لعنصر الالتزام بالتوجيهات المرسومة .

وأحيانا قد ينتقل من التوجيه إلى التوجه إلى المواجهة التي تعني الاتجاه العاكس فيصبح الأمر مواجهة لا توجيهها عاما ولا توجهها معتدلا خاصا. وشتان ما بين : " التوجيه السليم المرسوم والتوجه الخاص والمواجهة .

وكل هذا يأتي نتيجة لإغفال ذلك العنصر الأساسي في مجال الدعوة إلى الله وهو عنصر الالتزام، ترى ما معنى " الالتزام في المجال الدعوي ؟

المسألة الثانية : مفهوم الالتزام في المجال الديني:

والوطن حفاظا على الثوابت والتراث والهوية والمقومات ..

وهذا التعريف المتواضع الذي اخترناه هنا لتحديد المفهوم العام لمصطلح " التوجيه الديني " هو تعريف يغنينا عن الكثير من إشكاليات التعاريف المختلفة من حيث الدلالات اللغوية والاصطلاحية إذا نحن خضنا فيها لأن هناك اشتقاقات عديدة للجذر الأصلي الثلاثي لكلمة " وج " و " وغالبا ، ما تختلف معانيها باختلاف اشتقاقاتها أحيانا كمصطلح التوجه مثلا و " الوجهة " و " المواجهة " وكذلك " الوجهة " والوجهة بمعنى النية والقصد حسية كانت هذه الوجهة كما في قوله تعالى لرسوله: « قول وجهك شطر المسجد الحرام » سورة البقرة الآية 144. وقوله سبحانه « ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات » سورة البقرة الآية 148. أو معنوية كقوله تعالى على لسان خليله إبراهيم عليه السلام: « إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين » سورة الأنعام الآية : 79.

وهذه الوجهة المعنوية هي بيت القصيد في موضوعنا لأنها تتلائم مع المراد بالتوجيه الديني ، الذي يعني الدعوة إلى الله ابتغاء مرضاته، كما أن التوجيه الديني فمعناه المذكور، يشمل الكثير من معاني المصطلحات الدينية الأخرى مثل معنى

للوطن والمسلمين عموما.

المسألة الرابعة: من خصوصيات التوجيه الديني في المغرب احترام الرموز المقدسة والهوية الثقافية:

أ. البيعة .  
ب. العقيدة الأشعرية.  
ج . المذهب المالكي.  
د . التصوف السني المعتدل.

هـ. الأخذ بما جرى به العمل عندنا نحن المغاربة ، ويشمل ما يلي:

لماذا التركيز على الأخذ بما جرى به العمل؟

مفهوم مصطلح ما جرى به العمل وعلاقته بالمذهب؟  
تطور الأخذ بما جرى به العمل عند المغاربة.

إعطاء الأمثلة لما جرى به العمل عندنا في المغرب.

أهمية التزام الداعية بما جرى به العمل والحكمة في ذلك.

الختام.

المسألة الأولى : تحديد المفهوم العام لمصطلح التوجيه الديني الملتزم:

إن المفهوم العام لمصطلح " التوجيه الديني " في بعده وعمقه يعني " التزام الدعاة بتتبعهم للمنهج المرسوم في الدعوة إلى الله بالحكمة طبقا للفلسفة العليا المقررة في هذا الشأن لخدمة الدين

تحت الشعار المذكور والتنسيق المشار إليه وتنفيذا لما ورد في التعليمات الوزارية ينظم المجلس العلمي الإقليمي بالناظور هذه الدورة التكوينية الرابعة لفائدة الأئمة والخطباء والوعاظ يومه : الثلاثاء 05 ربيع الأول 1422 هـ الموافق لـ : 29 ماي 2001 بقاعة المحاضرات والعروض من الساعة التاسعة والنصف صباحا إلى الساعة الخامسة والنصف مساء .

وإذا كان السادة العلماء أصحاب الكلمات الافتتاحية قد تحدث كل واحد منهم في المجال المخصص له باسم هيئة خاصة أو جمعية من الجمعيات الحاضرة حسب البرنامج المسطر للدورة، ثم جاء دور السادة العلماء أعضاء المجلس فتحدث كل واحد منهم في عرضه الخاص إما حول العرض الأول:

دور الإمام الراتب في المحافظة على وحدة الصف وجمع شمل الجماعة عقيدة وعبادة وسلوكا للأستاذ عبد الله بوغوث ، عضو المجلس العلمي بالناظور.

وإما حول العرض الثاني:

رسالة الواعظ وكيف ينبغي أن تكون في إطار الحكمة والموعظة الحسنة . للأستاذ عبد الحميد يويو ، عضو المجلس العلمي بالناظور

وإما حول عرض الأشرطة التطبيقية: أقول ... إذا كان كل واحد من هؤلاء السادة قد أدى واجبه على أحسن ما يرام في إلقاء هذه العروض الخاصة بهذه الدورة.

فإن عرضي المتواضع هذا " التوجيه الديني الملتزم وخصوصياته في المغرب من خلال ما جرى به العمل عندنا " يأتي في الأخير كخلاصة جامعة لما قيل في العروض السابقة من جهة وللتذكير بالخطوط العريضة للسياسة التوجيهية العليا التي يجب اتباعها في وطننا خاصة من جهة أخرى.

وعليه فإن عرضي المتواضع هذا سيشمل المسائل التالية :

المسألة الأولى : تحديد المفهوم العام لمصطلح التوجيه الديني الملتزم.

المسألة الثانية : تحديد المفهوم العام لمصطلح الالتزام في المجال الديني .

المسألة الثالثة: مجالات الالتزام في الدعوة إلى الله.

أولا: الالتزام مع الله أثناء الدعوة.

ثانيا: الالتزام مع النفس في المجال الدعوي

ثالثا : الالتزام مع الحياة العامة

## الخطبة الأولى

الحمد حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، ياربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، سبحانك اللهم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، وصفيه وخليفه، خير نبي، أرسله الله إلى العالم كله بشيرا ونذيرا، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آل سيدنا محمد : صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين ، وأوصيكم ، أيها المسلمون ونفسي المذنبية بتقوى الله تعالى.

أما بعد ، فيا عباد الله:

لقد شهد التاريخ القديم والحديث أن الله عز وجل أكرم الرعيل الأول من عباده المسلمين بسلاح في مجال دفاعهم عن الحق وجهادهم في سبيل الله عز وجل لم يوجد إلى اليوم سلاح يتغلب عليه، إنه سلاح الإلتجاء إلى الله عز وجل بصدق سلاح التبتل بين يديه، سلاح الاستغاثه به كلما ألم بهم خطب وكلما دارت من حولهم رحي المصائب ، هذا هو السلاح الذي شهد التاريخ بحق أنه لم يوجد إلى اليوم سلاح يستطيع أن يتغلب عليه ، على الرغم من كثرة الاكتشافات والأسلحة المختلفة التي سمعتم عنها ، والتي يهدد اليوم العالم كله بها.

ولقد نبه كتاب الله عز وجل إلى هذا بأساليب شتى، بأساليب من الأخبار، وبأساليب من التنبيه والدعوة والبيان ، انظروا إلى قوله عز وجل : « إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين، وما جعله الله إلا بشري وتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم » سورة الأنفال / الآيات: 109، 8. تأملوا في قول الله عز وجل وهو يصف أولئك الريانيين من عباده: « وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير . فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين، وما كان قولهم : إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » سورة آل عمران / الآية 146، 147.

لاحظوا كيف يصور البيان الإلهي استغاثه هؤلاء الريانيين بربهم، وكيف كانوا يطرقون أبواب النصر بأيدي عبوديتهم لله عز وجل ، ثم انظروا إلى بيان الله عز وجل ناصحا بل أمرا وموصيا : يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » سورة الأنفال الآية/45.

هذا هو السلاح الذي اختص الله عز وجل به ذلك الرعيل الأول من عباده المسلمين، وحسبكم في هذا القول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه مسلم والترمذي وابن ماجة وآخرون أنه صلى الله عليه وسلم قال: « عبادة في الهرج كهجرة إلي، والمراد بالعبادة هنا كثرة الإلتجاء إلى الله سبحانه وتعالى ، وكثرة التضرع على اعتابه، والاستمرار في الاستغاثه برحمته، هذا هو المقصود بكثرة العبادة » عبادة في الهرج، أي في الفتن، إنها مزية اختص الله عز وجل بها عباده المسلمين، ليست معطاة لكل المسلمين الذين ينسبون أنفسهم إلى الإسلام، ويعتزون

## مختبر الإيمان

## سلاح الدعاء وصدق الإلتجاء إلى الله؟!

الاستاذ: المصطفى الموهري

استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ، سورة الأنفال الآية 60. فقد أمر الله عز وجل بإعداد العدة ، على أن يتوج بهذا السلاح.

أيها الإخوة ان هذه الأمة ما تزال بخير، مهما كثر فيها التائهون والشاردون عن سبيل الله سبحانه وتعالى ، فما تزال طائفة من هذه الأمة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قائمة على أمر الله ، حتى يأتي أمر الله سبحانه وتعالى.

أمام هذه المصائب التي تستهدف القضاء على البقية الباقية من كيان العالم الإسلامي ، ما الذي يبعدها عنا؟ ما الذي يجعلنا نخرج من أسرها وننحرر من أخطارها؟ إنه شيء واحد لا ثاني له ، ألا وهو صدق الإلتجاء إلى الله.

أيها الإخوة ، إننا نعلم أننا مقصرون وتائهون وشاردون كثيرا عن صراط الله، ولكن بين المسلمين في كل وقت من لو أقسم على الله لأبره ، وصدق المصطفى ، صلى الله عليه وسلم، إذ قال: « رب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره، هؤلاء موجودون ونحن عندنا نستنزل رحمة الله متضرعين متذللين نتوسل إليه بهؤلاء، نقول : اللهم إنا نسألك بعبادك الشعث الغبر الذين لو أقسم عليك واحد منهم لأبررت قسمه، أن تستجيب دعائنا، وأن تحقق رجاءنا ، وأن تفرج عنا الهم والغم.

## الخطبة الثانية

ألا ترون مظاهر هؤلاء الشعث الغبر في فلسطين وفي أفغانستان؟ ألا ترون صورا كثيرة لهم في التلفاز؟ هؤلاء الذين شردوا عن أوطانهم إلى حيث الهلاك، إلى حيث العربي، إلى حيث الأمراض، إلى حيث الجوع الفتاك، إلى حيث الموت المتنوع البطيء هؤلاء الذين يبلغون مئات الآلاف ، والذين تراهم أعينكم ، اليسوا شعثا غبرا؟ اليسوا مظلومين؟ أرايت لو أن هؤلاء الشعث الغبر ومقت أعينهم سماء الرحمة الإلهية، واستغاثوا وتضرعوا وتوسلوا إلى الله عز وجل بكرمه ورحمته، ألا يستجيب لهم؟ مطلوب منا أن نتوسل كما يتوسلون، وأن نستغيث بالله كما يتغيثون، وأن نسأل الله عز وجل بهؤلاء الشعث الغبر ، هؤلاء الذين أخرجهم الإهاب من أوطانهم إلى حيث لا يجدون أمامهم إلا صورا متنوعة متلونة من

الهلاك . من الذي أرهبهم فأخرجهم من أوطانهم اليس هذا الذي يرفع لواء محاربة الإرهاب؟ اليس هو الذي بإرهابه يخرج هؤلاء الآلاف المؤلفة دون جريمة ارتكبوها، نساء و أطفالا مرضى أخرجوا إلى حيث الهلاك، إلى حيث العري والجوع، أي إرهاب هذا الذي أخرجهم؟ أيها المؤمنون :

نحن عصاة شاردون عن باب الله، أمرنا فتركنا ، نهانا فارتكبنا، ولكن باب الرحمة لن يغلق دون العصاة ، وأمام العصاة، أبدا لم يغلق بعد، نجار إلى الله بالاستغاثه نتوب إليه من أوزارنا، ومن ظلمنا لأنفسنا ونعلن أمام الله عز وجل التوبة النصوح، نجدد بيعتنا له، ثم نجار إليه بالاستغاثه ، بالضراعة والتبتل، باستمرار، نجعل من ذلك ديدنا لنا، ووردا دائما لنا ، ونستنزل رحمته بهؤلاء الشعث الغبر الذين لو أقسم على الله عز وجل أحد منهم لأبر قسمه.

أسأل الله عز وجل أن يلهمنا جميعا صدق التبتل وصدق الضراعة إليه، وكثرة الإلتجاء والاستغاثه برحمته.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، وألف بين قلوبهم يارب العالمين ، اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك ، وأبناء إمامك ، نواصينا بيدك ، ماض فينا حكمك ، عدل فينا قضاؤك ، نسألك اللهم بكل اسم هولك، سميت به نفسك ، أو أنزلته في محكم كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك، ونسألك اللهم بذل عبوديتنا لك ، وبِعظيم افتقارنا إليك، أن تنتصر لعبادك المستضعفين المؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها ، وأن تحقق الوعد الذي قطعته على نفسك لعبادك المؤمنين الصالحين الصادقين . اللهم إن لم تكن صالحين فهنا التوبة النصوح التي ترقى بنا إلى مستوى الصلاح يارب العالمين و نسألك اللهم أن تهبنا جميعا لسعة كرمك وجودك يا أكرم الأكرمين. اللهم أكف عبادك المسلمين ما أهمهم وأغمهم وأنت أعلم بما نزل بهم يارب العالمين . اللهم اجمع كلمة المسلمين على ما يرضيك. اللهم ألهمهم أن يعودوا إلى دينك وهديك. اللهم ألهمهم أن يعتصموا بحبلك الذي أمرتهم أن يعتصموا به ، يامولانا يارب العالمين . اللهم طهر قلوبنا من كل وصف يباعدنا عن مشاهدتك ومحبتك، وأدم علينا عين عنايتك، واسترنا بسترِكَ الجميل في الدنيا والآخرة . اللهم إنا نسألك أن تجعل هذا البلد بلدا آمنا مطمئنا مستظلا بظل كتابك ملتزما بهدي نبيك محمد صلى الله عليه وسلم . اللهم تولنا وعبادك المسلمين بعين عنايتك ، وبأتم رعايتك، وأبدل عسر هذه الأمة يسرا، عاجلا غير آجل، وفرج الكرب عن المكروبين، ونفس الهم عن المهتمومين، وأحسن خلاص المسجونين، وردنا جميعا إلى دينك ردا جميلا يارب العالمين. اللهم من أراد بالإسلام والمسلمين خيرا فخذ بيده . اللهم : إلى كل خير ، ومن أراد بالإسلام والمسلمين شرا فخذ . اللهم . خذ عزيز مقتدر ، يا ذا الجلال والإكرام. اللهم إنا نسألك بكبرياء ربوبيتك أن تحطم كبرياء الطغاة من عبادك يارب العالمين، ادفع اللهم بالظالمين ، وأخرجنا من بين أيديهم سالمين، ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولإخواننا الحاضرين ووالديهم ولشايخنا ولأرباب الحقوق علينا ولسائر المسلمين أجمعين . آمين آمين والحمد لله رب العالمين.



محمد  
الخضر الريسوني

تأريخات

شرايط

## اللغة العربية بين مطرقة التهميش وسندان التهجير

دخلت إلى إحدى الوكالات البريدية في الرباط بقصد صرف حوالة مالية، وكان الزحام كثيرا والصف طويلا، والناس يلغطون ويتربعون اللحظة التي يصل فيها أحدهم إلى الصندوق. وأمامي وقفت امرأة عجوز وببدها مطبوع بريدي مكتوب بالعربية ناولته إلى موظف البريد الذي أبدى تبرمه، فبادر العجوز بوجه جامد: «الالة خصك تعمر المطبوع بالبيانات والمعلومات بالفرنسية لا بالعربية، وفيه اسمك وعنوانك» ونظرت إليه وقالت متوسلة:

«أسيدي شكون هذا اللي يكتب لي المعلومات بالفرنسية؟ ثم رأيته ينصرف إلى شغله، بينما المرأة جعلت تطوف بمطبوعها على هذا وذاك من الحاضرين وتطلب منهم ملئ المطبوع باسمها وعنوانها بالفرنسية.

كانت هذه الحادثة التي عاينتها وعشتها في الوكالة البريدية حافزا لي على تسجيلها في مفكرتي، وبالتالي حولتها إلى «تأملات وخواطر». فما هذا العقوق الذي يطال لغتنا العربية من الإدارات والمؤسسات التي دأب مسؤولوها على تجاهل سيل من القرارات والدوريات الداعية إلى احترام اللغة العربية واستعمالها في الإدارة؟ كيف يتم تجاهل اللغة العربية وهي التي ينص دستورنا على رسميتها؟ أيكون سبب إهمالها ناتجا عن كون أغلب أطرنا الإدارية مفرنسة؟ أو يكون السبب ناشئا عن صعوبة تلقين اللغة العربية للموظفين المتواجدين في الإدارة؟ لقد كتبت بعض الجرائد الصادرة بالفرنسية في تعليق لها تحت عنوان "التعريب" بأن كلمة التعريب لها رنة سيئة في أذان المغاربة وأنها مجرد شعار وطني كان له مغزى عند الاستقلال وبني عليه تعليم متدهور ودبلومات ضعيفة، إن الدستور المغربي الحالي الصادر سنة 1966 ينص بصريح العبارة أن اللغة الرسمية للمملكة المغربية هي اللغة العربية.

فكيف إذن تهمل هذه اللغة في مؤسساتنا وإدارتنا مع أن الفصل "81" من الدستور يقول: لا يجوز إصدار أو تطبيق أي نص يخالف الدستور، ومعنى هذا إذن أن استعمال لغة أجنبية في إدارات الدولة ومؤسساتها مخالف قطعاً لما جاء في الدستور، وأن رسيمة اللغة العربية طبقاً للدستور تعني أن تصبح هذه اللغة لغة العمل في جميع المجالات الرسمية بما فيها المجال التشريعي والإداري والقضائي والتعليمي والإعلامي. وقد مضت أكثر من أربعين سنة على صدور أول قانون ينص على اعتبار اللغة العربية "لغة رسمية" إلا أنه مع ذلك فإن بعض الإدارات والمؤسسات العمومية لا تزال معاملاتها بالفرنسية في تجاهل تام بالدستور وبالقرارات والمنشورات الصادرة من عدة وزراء تعاقبوا على تولي مسؤولياتهم في الحكومة منذ سنة 1966.

إن اللغة العربية تعيش اليوم في محنة، ومستقبلها ينذر بالضياع فبعض الآباء والمتأثرين بالثقافات الأجنبية يوجهون أطفالهم الصغار إلى مؤسسات الحضانة الأجنبية حتى يشبوا منذ طفولتهم ضالعين في الفرنسية ولا يتورعون من حجز أماكن أبنائهم الرضع في هذه المؤسسات وانتظار دورهم سنوات.

والندوات والمحاضرات لا يستعمل المشاركون والمتدخلون في مناقشتها إلا لغة فولتير، "وجان جاك روسو" وعمد أحدهم. في تدخله بمؤتمر اتحاد كتاب المغرب الأخير للمطالبة بدستورية الأمازيغية والتهجم الحاقق على اللغة العربية والحد من شأنها، وتناول عضو في جماعة حضرية كلمة جعل فيها ينصب الفاعل ويرفع المفعول به وكأنه لم يسمع إطلاقا بالكسائي وسبويه. وعلى شاشة تلفزيتنا الأولى والثانية لا تدار جل الندوات إلا بلغة أجنبية ينطق حروفها المساهمون بصعوبة تجعل كلامهم ومداخلاتهم ركيكة وربما غير سليمة، وطبيعي أن لا يتقنوها لأنها ليست لغتهم التي شبت مع طفولتهم. هذه التحديات للغة القرآن التي بها نجهز في صلواتنا ودعواتنا لمن شأنها أن تسهم في المس بهويتنا المغربية العربية وبالتالي عقيدتنا الإسلامية.

## نرات لـ

# الاستسعاد بشرح قصيدة بانة سعاد

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

هذا مؤلف يضم بين دفتيه، مايزيد على ثلاثمائة صفحة من الحجم المتوسط، تناول فيه مؤلفه، الفقيه المغربي السيد المكي بن محمد بن علي شرح قصيدة بانة سعاد لكعب بن زهير وللكتاب مقدمة قصيرة ذكر فيها المراجع التي اعتمد عليها في شرحه للقصيد اللامية الميمونة. يلي هذه المقدمة القصيدة ماسماه المؤلف الكلام في المقدمات، قسمه إلى أربعة فصول تناول في أولها ترجمة صاحب القصيدة كعب بن زهير وأخيه بجير، وذكر عن كعب أنه كان من ذوي البيعات في الشعر والمغدين فيه، تشهد بذلك قصيدته الخالدة، بانة سعاد، وبأنه معدود في طبقة المخضرمين من الشعراء، والذين يعتبر شعرهم أرفع طبقة في البلاغة، من شعر الجاهليين، الذين لم يسمعوا القرآن الكريم، والحديث الشريف، كما يحكى لنا هذا الفصل إسلام كعب، وإنشاده قصيدته، بانة سعاد، أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومطلعها:

بانة سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

فما كاد يصل الشاعر إلى قوله:

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

حتى ألقى إليه عليه الصلاة والسلام برده الشريف وكان لونها أخضر، فلما كان زمن معاوية، بعث إلى كعب: "أن بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة آلاف درهم، فوجه إليه كعب قائلا: "ما كنت لأؤثر بثوب رسول الله (ص) أحدا". فلما مات كعب بن زهير، بعث معاوية إلى أبنائه بعشرين ألف درهم، وأخذ البردة الشريفة. وخير ما جاء في الفصل الثاني من تلك الفصول الأربعة هذان البيتان لأبي إسحاق الفزري في قصيدة له:

وما افتقر النبي إلى قصيدة مسيبة بين سعاد

ولكن سن إسداء الأيادي وكان إلى المكارم خير هاد

وفي الفصل الثالث، يعلل المؤلف، ابتداء قصيدة كعب بالنسب وأنه كان من عادة العرب في الجاهلية، يبتدون به كمقدمة لما يليه من الغرض المقصود، أو الأغراض المتنوعة المختلفة، ويرى المؤلف، كفقيه. تحريم هذا النسب إذا كان في معين.

وأخيرا يعرض المؤلف في الفصل الرابع لتحليل القصيدة المذكورة من حيث وزنها فيخوض كل الخوض في عرض البحور العروضية، ولا يخرج من الخوض فيها وفي غيرها بطائل حتى يقول: "وقد آن الشروع في المقصود بعون الملك المعبود" وتنتهي الفصول الأربعة وما بقي من الكتاب بعد هذا الذي قدمته لا يعدو أن يكون شرحا للقصيدة.

## من وصايا لقمان لابنه

أخرج الإمام أحمد في الزهد وابن أبي شيبة والبيهقي عن الحسن رضي الله عنه قال لابنه يابني حملت والحديد وكل شيء ثقيل، فلم أحمل أثقل من جار السوء، وذقت المر، فلم أجد أمر من الفقر. يابني: لا يكن رسولك جاهلا، بل إن لم تجد حكيما فكن رسول نفسك. يابني: إياك والكذب فإنه شهى كلحم العصفور، ولكنه عما قليل يقلبي صاحبه. يابني: لا تأكل شبعاً على شبع، فإنك إن تلقيه للكلب خير من أن تأكله. يابني: لا تكن حلوا فتبلع، ولا مرا فتلفظ.

## واحدة الميثاق

إعداد: عمر الريسوني



## دنيا

## العلماء

أرسل المنصور إلى سفيان الثوري، فلما حضر قال له: سلني حاجتك، قال: أو تقضيها يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم، قال: حاجتي إليك ألا تطلبني حتى أتيك، ولا تعطيني حتى أسالك، ثم خرج من فوره. قال المنصور: ألقينا إلى العلماء فلقطوا إلا سفيان، فإنه أعيانا فرارا!!

## الأخلاق الحميدة

يقول الشاعر:

إن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا  
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا  
وأن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وإن هم هؤوا غيبي هويت لهم رشدا  
وإن زجروا طيرا بنحس تمر بي زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا

## اقرأ وتذكر ثم اعمل

حكى أن رجلا حاسب نفسه فحسب عمره فإذا هو ستون عاما، ثم حسب أيامها فإذا هي إحدى وعشرون ألفا وثلاثمائة يوم، فصاح: ياويله إذا كان لي في كل يوم ذنب فكيف ألقى الله بهذا العدد، فخر مغشيا عليه فحركوه فإذا هو قد مات.

## نكت وأدب

- المرء مخبوء تحت لسانه.
- الناس أعداء ما جهلوا.
- لا ترجون إلا ريك ولا تخافن إلا ذنبك.
- من أيقن بالخلف جاد بالعطية.
- قصر ثيابك فإنها أنقى وأبقى.
- الناس بزمانهم أشبه بأبائهم.
- الإحسان يقطع اللسان.
- إعادة الاعتذار تذكير بالذنب.

## وصايا

## للمتعلمين

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تتعلمون منه، ليتواضع لكم من تعلمونه، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم.

| ملاحظات                                                                          | أوقات الارشاد | أماكن الارشاد    | أسماء المرشدين    | رت | برنامج الوعظ والارشاد خلال شهر رمضان المعظم عام 1422 هـ لاقليم طاطا |
|----------------------------------------------------------------------------------|---------------|------------------|-------------------|----|---------------------------------------------------------------------|
| مع الإشارة إلى قراءة صحيح الإمام البخاري                                         | بين الظهرين   | م. بشار طاطا     | محمد أيت حدو      | 1  |                                                                     |
| بالمساجد والمدارس                                                                | "             | م. الاعظم        | محمد ادزار        | 2  |                                                                     |
| العتيقة الموجودة بالإقليم خلال الأشهر الثلاثة ( رجب ، شعبان ، رمضان ) وإلى إحياء | "             | م. المركزي باقا  | محمد البوبكر      | 3  |                                                                     |
| الذكريات الوطنية التي تحمل بين أظهرنا بحلول هذا الشهر المبارك.                   | "             | م. أكادير الهناء | عبد الله ابلا     | 4  |                                                                     |
|                                                                                  | "             | م. ع بمغيمية     | محمد الطالبي      | 5  |                                                                     |
|                                                                                  | "             | م. ع بامين تالنت | محمد اد ابراهيم   | 6  |                                                                     |
|                                                                                  | "             | م. تمنارت        | عبد الله الراشدي  | 7  |                                                                     |
|                                                                                  | "             | م. فم الحصن      | محمد المصطاف      | 8  |                                                                     |
|                                                                                  | "             | م. فم زكيد       | عبد المالك العلوي | 9  |                                                                     |
|                                                                                  | "             | م. العتيق طاطا   | عبد الله الحوس    | 10 |                                                                     |

# درس التفسير بمراكش

إعداد الأستاذ: إبراهيم الوافي\*

أخطارها، ويدعون إلى التجديد والعودة إلى عقيدة السلف المطهرة.

أما في عهد السلطان محمد الخامس، رحمة الله عليه، فقد عرفت دروس التفسير نشاطا هاما، وكانت المجالس العلمية سبيلا إلى توعية الناس، وإلى تعريفهم بما ينتظرهم من إجلاء المستعمر عن البلاد، وتحريرها من الاستعباد، اقتداء بالشعوب العربية والاسلامية الأخرى التي قطعت أشواطا في تحررها، وتفرغت لبناء أوطانها ومحاربة الجهل والامية بين أبنائها وشبابها وشبهها فقد كان هذا الأمر من جملة اهتمام جلالته، ومن أول الأولويات لديه.

وبعد الاستقلال أدخلت دروس التفسير ضمن مواد التدريس في المعاهد الدينية، والكليات التابعة لجامعة القرويين، هذا فضلا عن السماح للعلماء بمزاولة ذلك في المساجد أمام جمهور المسلمين وتقريبهم من كتاب الله تعالى، وجعلهم يستمدون العقيدة الصحيحة والسليمة والهدى القويم من كتاب ربهم، ويعلموا جادين للتمسك بشريعة خالقهم ورازقهم.

وبذلك أصبحت هذه الدروس تؤدي قسطا كبيرا من دورها في تثقيف الشباب، وتكوين رؤيته المتفتحة التي تجعله يعرف أسرار الشريعة الإسلامية ومقاصدها، ويعطى أكثر إلى المزيد من التعرف على دينه وملكته، وعلى معيّناته التي لا ينضب، الكتاب والسنة المطهرة.

وعلى غرار والده سار جلالته الملك الحسن الثاني في الحفاظ على القرآن الكريم دراسة وتدرّسا تلقيا وتلقينا قراءات وتجويدا وتفسيرا، وكذلك في الدروس الحديثة الرمضانية التي تشمل التفسير والحديث، ويسمح فيها للعلماء بالجولان حسب قواعد كل فن ومتطلباته العلمية، سعيا في الحفاظ على ملة الاسلام في هذه الديار، وإغناء للمباحث الدينية بالمستجدات من المناهج والطرق الحديثة، في التناول والتقريب، حتى تعبر عن طموحات المسلمين المعاصرين.

\* من كتاب: الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر الهجري

المجلس، ويطالعون من أجلها الأجوبة للرازي في القرآن العظيم، وكانوا يبهرون بها الحاضرين، حتى تظنن لهما الفقيه ابراهيم الضريب المراكشي، فكانت تراجع له ويسمعها كثيرا، ومهما أورد المنيعي من تلك الاسئلة ما يريد به التعمية على الحاضرين بادره الفقيه ابراهيم الضريب بالجواب...

ومثل هذه المجالس نجدها في حضرة السلطان المولى عبد الحفيظ، وقد احتفظ لنا المراكشي في إعلامه بوصف لهذه المجالس في حدود عام 1324 هـ، إذ كانوا يجتمعون عند السلطان في مجلسه العلمي بحضور أحمد الأغظف (ت. 1337 هـ) أحد العلماء الصحراويين الحوضيين الذي يعد من شيوخ المولى عبد الحفيظ والفقيه الامين الديماني وقاضي مراكش أحمد بن المدني وتجري المذاكرة في المسائل التفسيرية، وعلوم العربية، وكان يحضر معهم الفقيه على بن مبارك الروداني بالسؤال بخلاف غيره، فإن كلا منا كان يورد ما عنده بمجرد جريان المذاكرة في شيء.

وهذا كله يكشف لنا الاهتمام والاعتناء بتفسير القرآن الكريم وتحفيز العلماء على تعاطيه والبحث فيه...

ولا ننسى كذلك أن السلطان المولى عبد الحفيظ قد عين الشيخ ابا شعيب الدكالي قاضيا على مراكش وما من شك أنه سيزاول دروسه الحديثة والتفسيرية وغيرها بالحضرة المراكشية ويكون لها الوقع الذي كان لها في جهات أخرى أو على الأقل قريبا من ذلك فيما يخص توعية الناس وطلبة العلم بما ينتظرهم من أمر تجديد نفوسهم وإصلاح عقيدتهم، وابتعادهم عن سيطرة الخرافات والشعوذة التي كانت مسيطرة بصورة أكثر في فئات عريضة من الناس.

وقبل الشيخ أبي شعيب، كان العلامة احمد بن خالد الناصري بمراكش وأولى دروسا في جامع ابن يوسف فضلا عن الزيارات المتعددة لمجموعة من العلماء مثل السنوسي وكنون وغيرهما، ممن كانوا يحملون على الدع، ويحذرون الناس من

إذا أردنا أن نعرف تاريخ هذا الدرس بهذه المدينة فإن هذا أمر يصعب حصره، ويحتاج وحده إلى بحث حافل بجلة العلماء الذين حلوا بمراكش، وتعاطوا فيها للتفسير وعلوم التفسير، وأصول التفسير كما فعل الحرالي التجيبي. رحمه الله. وغيره كثير. مثل ابن العربي المعافري، والسهيلي وعياض وابن عطية وغيرهم.

ولكنني سألتزم بالتحدث عن الفترة التي يشدني إليها هذا البحث وهي مائة سنة الأخيرة فمن خلال ما استعرضته من أضواء على الحركة العلمية بمراكش في النصف الأخير من الثالث عشر ومطالع الرابع عشر، يظهر أن درس التفسير كان موجودا ولكن وجوده وجود خافت لا يساعده على الظهور والحضور في تراجم معظم علماء الفترة...

ومنهجه في تفسيره كما سيأتي ذكره. أما جمهور المسلمين الذي كان يتتبع مجالس العلم بالمدينة فقد كان متعطشا إلى مثل هذه المجالس سواء منها التفسيرية أم الحديثية بل إلى بعض خطب الجمع إن كان فيها مايستند إلى نصوص متينة وسليمة، ومما يشهد لذلك، دروس العلامة محمد الطاهر بن عبد الكبير الفاسي (ت. 1324 هـ) التي كان يلقي فيها الفقه مؤيدا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ويستحضر الأدلة كأنها نصب عينيه وكان خطيبا مصقعا عارفا بصناعة الخطابة، بل ربما خطب ارتجالا خطبا "خالية من الأحاديث الموضوعة، وفضائل الصلوات المكذوبة... ولهذا كان الناس يتسابقون إلى استماعها، ويتنافسون في كتابتها ونقلها... ولم يكن للخرافات على عقله أدنى سلطة.

ولا يخفى أن هذا العالم من تلامذة الشيخ محمد المدني كنون (ت. 1302 هـ) الذي كان ضد البدع والأهواء، أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، مكثرا من تدريس الحديث سائرا على نهج السلف، وهو قد أخذ عنه بفاس، فضلا عن تعيين الشيخ كنون قاضيا بمراكش لمدة ثمانية أشهر، وخلالها استفاد منه العديد من علماء مراكش مثل محمد بن ابراهيم السباعي الذي أخذ عنه والتمس مشيخته، كما أنه في هذه الفترة ينبغي أن يسجل تردد الشيخ عبد الله السنوسي (ت. 1350 هـ) على مدينة مراكش وهو العلامة السلفي الذي درس بالمغرب والمشرق، وأززه السلطان مولاي الحسن الأول في دعوته لما بلغته شكاة علماء القرويين ضد هذا الشيخ خصوصا في المسائل العلمية التي أرادوا أن يحملوها ما لا تحتمل...

وفي العهد العزيري كان الوزير أحمد بن موسى يعقد مجالس للعلماء كل يوم جمعة يحضرها العديد من الفقهاء والقضاة والعلماء المقربين للوزير ويدور فيها النقاش حول مسائل قرآنية، من ذلك ما كان يورده القاضي العربي بن المقدم المنيعي (ت. 1318 هـ) والفقيه المفضل السنوسي من مسائل يناظرون بها في

وينقل محمد المختار السوسي كلاما عن (رحلة الوافد) مفاده أن قراءة التفسير بمراكش كانت ممنوعة في القرن الثاني عشر للهجرة، فقد تصدى العلامة الافراني صاحب (الصفوة) لتدريس التفسير بمراكش فقامت القيامة عليه، فمنع من ذلك وكان هذا على عهد السلطان المولى اسماعيل العلوي...

وما من شك أن هذا المنع السلطاني سبقت له الأثر والوقع في النفوس تجاه هذا الدرس التفسيري، لكن السلطان سيدي محمد بن عبد الله الذي حول عاصمة الملك إلى مراكش وهو صاحب الإصلاحات التعليمية المشار إليها سابقا، سيكون لقراراته الإصلاحية أثر كبير على الحياة العلمية بمراكش ومن بينها درس التفسير وكذلك الشأن في عهد المولى سليمان، لكن أعقب عهدهما عودة إلى ما كان عليه الأمر من قبل، من تشبث بفقته الفبروع في الأحكام والنوازل، وطغيان الطرقية في المعتقد...

وفي عهد المولى سليمان نجد العلامة الجيلالي السباعي (ت. 1213 هـ) الحافظ الواعية يشتهر أمره في تفسير القرآن بالمغرب والمشرق، فقد كان يقرأ التفسير بين العشاءين بالمسجد النبوي، فقضى الناس العجب من حفظه، وكان تفسير القرطبي قد قرأه في صغره حفظا، ويحكى عنه قوله: (ما ألقته، ولو مرة، أذن، أو عيني، في مخيلتي، ارتسم نحو الستة أشهر في حفيظتي...) (حفظتي...)

كما أن السلطان مولاي عبد الرحمن سمح للعلامة مولاي محمد بن عبد الرحمن المدغري بتدريس التفسير والحديث والعلوم التي يتقن بجامع ابن يوسف، وكان يحضر دروسه العديد من الناس والطلاب كما تقدم...

وفي نهاية الثالث عشر وبداية الرابع عشر الهجري نجد العلامة الضليح الحاج علي الدمناتي البوجمعاوي ويجلس بجامع ابن يوسف لتدريس التفسير، ومما يدل على مزاولته الطويلة لهذا العلم كتابته تفسيراً للقرآن متكلنا فيه على تفسير الجلالين حسب مذكره في مقدمته

ميثاق  
الرابعة

صحيفة أسبوعية جامعة

العدد 966

السنة 35

الجمعة 7 رمضان 1422 هـ

الموافق 23 نونبر 2001م

المدير المسؤول:

الأمين العام بالنيابة  
الشيخ ماء العينين لارباس

مدير النشر:

إدريس كرم

رئيس التحرير:

محمد الخضر الريسوني

التحرير:

محمد القاضي

مصطفى ودادي

الثمن: 3 دراهم

رقم الإيداع القانوني: 1994/160

التسجيل الدولي: ISSN: 4348

الاشتراكات السنوية

داخل المغرب: مائة وخمسون درهما

الحساب البنكي: 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء - حي أكادال - الرباط

التصنيف والإخراج الفني:

ميثاق الرابطة

العنوان: 107- شارع فال ولد عمير.

رقم 7- أكادال - الرباط

الهاتف: 037 67 03 51

الفاكس: 037 67 45 93

السحب:

مطبعة فضالة - المحمدية - المغرب.

ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات  
الصحافية والتقنية  
وتعبر عن آراء أصحابها

طبع من هذا العدد 4000 نسخة

## المجلس العلمي لجهة الشاوية ورديفة يوجه نشاطه حول الثانويات والاعداديات

من بين البرامج التي سطرها المجلس العلمي لجهة الشاوية ورديفة توجيه العلماء والباحثين التابعين له إلى تنظيم لقاءات وندوات في الثانويات والاعداديات بالجهة وهي التفتاة عاليا لأن هذه القضايا محتاجة أكثر من غيرها إلى مثل نشاط المجلس العلمي وذلك لربط الشباب بأحكام الدين وقواعد الشريعة وشرح أبعاد ما جاء في الكتاب والسنة واضطلاع الناشئة على تراث الأمة في مجالات احترام كرامة الإنسان وحفظ حقوق النساء وتكريم العاملين والاعلاء من شأن العمل والعمال وغيرها من القواعد العامة والضوابط الشرعية الخاصة التي لم يعد الناس على علم بها بالكيفية الصحيحة مما يحصل الشباب فيسعى إلى أصحاب الاهواء والملل والنحل لاعتقاده أن الشريعة خلو مما يحفظ الدين ويقوم الدنيا.

وهكذا نقول بأن توجه المجلس العلمي جاء في وقته وحيدا لو حدث باقي المجالس العلمية الأخرى حذوه وكذلك باقي المؤسسات الدينية

يعلن المجلس العلمي لجهة الشاوية ورديفة عن تنظيمه لمباراة في حفظ وتجويد القرآن الكريم وذلك يوم 10 رمضان المعظم بعد صلاة العصر بمسجد المسيرة الخضراء بسطات، فعلى من يهمله الأمر بالاتصال بالمجلس العلمي. وتجدر الإشارة أن حفل تسليم الجوائز سيتم بحول الله يوم 28 رمضان بمسجد بدر بسطات بعد صلاة العصر.

## إعلان

## تتمه من: 6

بالمهتدين، سورة النحل / الآية: 125.

وقوله سبحانه « ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين » سورة فصلت / الآية: 33

وحديث الرسول، صلى الله عليه وسلم، " لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم " متفق عليه .

مع التذكير بأن مصدر الالتزام في مفهومه القانوني والأدبي مصدر وضعي وبالتالي فإن دلالة ظنية وقابلة للانتقادات والتأويلات بينما مصدر الالتزام في التوجيه الديني مصدر سماوي رباني إلهي كما رأينا في النصوص وبالتالي فإن دلالة قطعية لا تقبل أي تأويل.

وأما الإجابة على السؤال الثالث حول الأمور التي يجب على الداعية أن يلتزم بها وهو يدعو إلى الله فهي كما يلي .

المسألة الثالثة : مجالات الالتزام في الدعوة إلى الله :

أولا الالتزام مع الله.

والمراد بالالتزام مع الله في هذا المجال الدعوي ، هو أن يخلص الداعية النية لله ، حيث يقصد بعمله أولا وقبل كل شيء وجه الله ، راجيا منه سبحانه القبول والثواب ، دون أن ينتظر جزاء ولا شكورا من أحد ، أو سمعة أو شهرة أو حب الذات والظهور ، أو تحصيل جاه أو منصب أو مال ... لأن الله تعالى يقول : « وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » سورة البينة الآية 5 والرسول عليه الصلاة والسلام يقول في الحديث المتفق عليه:

« لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ، متفق عليه .

مع العلم أن هذا الإخلاص لله في الدعوة إليه لا ينافي احترام الناس للداعية أو تكريمهم إياه إذا جاء ذلك تلقائيا دون قصد مسبق ودون إلحاح وقد دأب الناس على احترام الدعاة وتكريمهم والاعتراف بجميلهم ويدخل في هذا الالتزام مع الله الالتزام بأمور الشريعة كتابا وسنة وفق تعاليم الإسلام بعد الالتزام مع الله عقيدة في مسألة

سبقت الإشارة في المسألة الأولى من مسائل هذا العرض والخاصة بتحديد المفهوم العام للتوجيه الديني الملتزم بأن المراد منه التزام، الدعاة بتبنيهم للمنهج المرسوم في الدعوة إلى الله بالحكمة طبعا للفلسفة العليا المقررة في هذا الشأن من طرف أولي الأمر والهادفة إلى خدمة الدين والوطن والتراث ... والشاهد عندنا هنا الكلمة الأولى الواردة في التعريف وهي كلمة « الالتزام » أي أن التوجيه الديني الناجح والسليم هو الذي يلتزم فيه الدعاة بتتبع النصائح والتعليمات والخطوط العريضة التي تحدد المنهج القويم الواحد الذي يجب مراعاته من طرف كل واعظ قانونا وأدبا عموما، لكن ماهو المفهوم العام للالتزام؟ وما المراد به في مجال الدعوة إلى الله؟ وماهي الأمور التي يجب أن يلتزم بها الدعاة وهم يمارسون مهمة الوعظ؟

بالنسبة للسؤال الأول المتعلق بتحديد المفهوم العام للالتزام قانونا وأدبا عموما ، لا أريد أن أطيل الكلام في ذلك حتى لا نخرج عن الموضوع . بل كل ما هنالك باختصار أن الالتزام عند القانونيين يعني اتفاق بين طرفين أو أكثر يقتضي القيام بأمر أو إعطاء أو الامتناع عن شيء ما ...

أما الالتزام بمعناه الأدبي فيعني تقييد الأديب أو الفنان بظروف بيئته ومشاكل محيطه، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وفكريا وروحيا ... هذا عن السؤال الثاني حول مفهوم الالتزام قانونا.

أما السؤال الثاني حول المفهوم العام للالتزام في مجال التوجيه الديني في الدعوة إلى الله فيعني الامتناع لأوامر الله ونواهيه في القول والفعل والسلوك طلبا للهداية عن طريق الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة . ومصدر مشروعية هذا الالتزام في الدعوة إلى الله قوله تعالى: « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم

# التجديد والاصلاح من خصائص العرش العلوي المجيد

بمناسبة عيد الاستقلال وتذكيرا بأمجاد الامة المغربية وملوكها العظام وما بذلوه من جهود في مجال الاصلاح والتجديد نقدم للقراء نص الخطاب الذي ألقاه محرر البلاد المغفور له جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه سنة 1360/1941 بفاس بمناسبة اعلانه دخول القرويين في عهد التجديد والاصلاح. وتجدر الاشارة الى أنه كان قبل سنة من ذلك التاريخ خطاب آخر بمناسبة وضع الحجر الاساسي لمكتبة القرويين والقسم الداخلي من المدرسة الادريسية بفاس سنة 1339/9 ماي 1940 مما جاء فيه:

نرجو منكم إذا واصلتم الجهود للحصول على العلم الجديد الذي جئتم تجنون ثماره في هذه المدارس أن لاتضيعوا شيئا من مزايا أمتكم وأن لاتغفلوا لحظة ما عن هذه الحقيقة.

إن من ضيع دينه ولغته وتقاليده العالية ضيع كل شيء، تمسكوا بدينكم الحنيف واحفظوا لغتكم وراعوا تقاليدكم القومية فإذا ادبتم ذلك الواجب اعلموا أنه افضل وسيلة تبرهنون بها على اخلاصكم لسلطانكم الذي يحبكم حبا جما ويبدل كل الوسائل لتكونوا رجالا أعضاء مخلصين على نفيس العلم لتحضوا بالسعادة الابدية.

(ادريس كرم)

## جلالة الملك يعلن دخول القرويين في عهد التجديد والاصلاح

أول ما وفقنا الله سبحانه إليه بعد صعودنا على عرش أملافنا المقدسين اهتمامنا باحياء وسائل تكوين ديننا الزكي الصاهر ولما علمنا أن العلم هو الوسيلة العظمى، لا دراك ذلك المقصد الاسمى، تعلمون ما بذلناه من الجهود وما مهدناه من العقبات في سبيل نشر العلم وتسهيل لحرقة، علمنا ما لجامع القرويين من سالف الجهد في حفظ مهجة العلم الاسلامي وما تخرج منه الفحول الذين كانوا تيجان فخر بمفرق الدهر في كهي عمود التاريخ المغربي، فما علمنا وسيلة ترخ شبابه وعمارة دروسه وازدهار العلم به إلا اتخذناها. كانت رواتب العلماء ضئيلة فزدنا فيما ماتعلمون كانت الدروس بمعثرة يقرأ كل ما يشاء وكيف يشاء فجمعناها منكمه بنظام لم نزل منذ أعوام نسمع أحسن الثناء عليه من كل الجهات وغاية الامتنان بوجوده، كانت المدارس مشرفة على الخراب فأصلحت وأيرت، كان خريج القرويين لا مستقبل له فقيدنا جل الوكائف على المتخرجين منه بنجاح في الامتحان هذا كله وعنايتنا به مستمرة جليلة في كل حين. نأمر المجلس الاعلى للعلوم الاسلامية بأعتابنا الشريفة بالاجتماع كلما تدعو الضرورة لذلك، إما لزيادة الاصلاح أو لسد خلل يكمن، أو رفق فتق يتعين أن يجبر متكبرين من كل واحد أن يبذل النفس والنفيس في النصيحة لله ولرسوله ودينه وأمه . ولقد يسر الله سبحانه تذليل كل صعوبة فرجونا أن نكون قد بلغنا المرام، وتيسرت أسباب التقدم إلى الامام، بكلية القرويين، التي نريد أن تكون جامعة للكلمة مهذبة للامة، حاملة راية الاصلاح، داعية إلى أسباب الفلاح، راجين من علمائنا أن يمثلوا لتعاليم كتاب الله ويستنبطوا بسنة رسول الله ﷺ، لا هم لهم إلا نشر معالم الدين، واقتفاء سنن المهتدين، في سبيل الاصلاح متأزرين، وعلى ما يضمن سعادة البلاد متعاونين. علقنا كل آمالنا بالقرويين راجين أن لا يروم فيه إلا ما يعلي كلمة الله، ولا يسعى فيه إلا لما يرضي الله، فإذا بالشقاق ضارب أهنابه، والتخالف ماد أسبابه، فاحذروا أن يسجل عليكم التاريخ أنكم كنتم عائق الاصلاح، والعائل دون تيسير أسباب الفلاح، ولقد جمعناكم بأعتابنا الشريفة لبيان كل دعوة، ويشرح حجة، فما كان صلاحا اتبعناه وما كان هلاكا اجتنبناه، ولا نزال حول الله دائرين على الجهد وراء مصلحة العباد، حتى نقضي على أسباب الفساد. من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ريك بسلام للعبيد، عاهدنا الله على أن لا نجد مصلحة إلا ابتغناها، ولا نعلم وسيلة خير إلا اتخذناها ونريدكم برهاننا على اعتنائنا بالعلم وذويه بتنفيذ عشرين ألف فرنك من مالنا الخاص لا شراء الكتب اللازمة للتعليم، نجم الله للمرشدين الاعمال وبلغ للمصلحين الآمال، ووفقنا جميعا لما فيه رضاه آمين.

ألقى بفاس يوم

21 جمادى الاولى عام 1360 . 16 يونيه 1941.